جامعة نيوشاتال
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
قسم الآثار

جامعة صفاقس
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس
قسم التاريخ
مخبر الدّراسات والبحوث متعددة المجالات والمقارنة
مخبر المغرب العربي: عمران متعدد

Université de Sfax
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines de Sfax
DÉPARTEMENT D'HISTOIRE
LABORATOIRE D'ETUDES ET RECHERCHES INTERDISCIPLINAIRES ET COMPARÉES (LERIC)
LABORATOIRE MAGHREB ARABE : OMRANE PLURIEL

Université de Neuchâtel
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
INSTITUT D'ARCHÉOLOGIE

فعاليات المؤتمر الدولي
صفاقس 17- 18- 19 نوفمبر 2016

من سرت الصغرى إلى سرت الكبرى

الجزء الثاني



تنقل الأشخاص والممتلكات والأفكار عبر التاريخ

تجميع وتقديم
حافظ العبدولي، الهادي الدريدي وسالم المكني

تنقل الأشخاص والممتلكات والأفكار عبر التاريخ
MOBILITÉ DES HOMMES, DES BIENS ET DES IDÉES À TRAVERS L'HISTOIRE

2022




Actes du colloque international
Sfax 17 - 19 novembre 2016

D'UNE SYRTE À L'AUTRE

Volume II



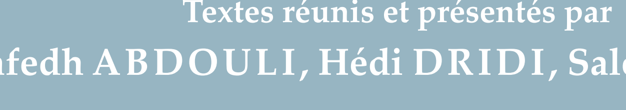
MOBILITÉ DES HOMMES, DES BIENS ET DES IDÉES À TRAVERS L'HISTOIRE

Illustration de la couverture :
carte de deux Syrtes,
d'après Cl. Sintes & G. Mermet,
Libye antique.
Un rêve de marbre, 2010, p. 275









Textes réunis et présentés par
Hafedh ABDOULI, Hédi DRIDI, Salem MOKNI

جامعة صفاقس
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس
قسم التاريخ
مخبر الدّراسات والبحوث متعددة
المجالات والمقارنة
مخبر المغرب العربي: عمران متعدد

جامعة نيوشاتال
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
قسم الآثار

فعاليات المؤتمر الدولي

صفاقس 17- 18- 19 نوفمبر 2016

من سرت الصغرى إلى سرت الكبرى

الجزء الثاني

تنقل الأشخاص والممتلكات والأفكار عبر التاريخ

تجميع وتقديم

حافظ العبدولي، الهادي الدريدي وسالم المكني

صفاقس - 2022

منشورات

كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس

الترقيم الدولي : .... 978 - صفاقس - 2022

تصميم وإخراج : توفيق الساسي

الفهرس

تقديم: حافظ العبدولي، الهادي الدريدي وسالم المكني 5

العربي عقون 11
الساحل السيرتي بين التاريخ والميثولوجيا والأدب

خالد محمد الهدار 25
حول موقع بحيرة تريتونيس بين كيرينايكي والسرتين (الكبرى والصغرى)

ياسين الأكحل 41
دور العبيد في المجتمع والبحريّة الفاطمية بإفريقية

نافع الفهري 63
جزر قرقنة إنطلاقا من نوازل البرزلي

المنصف بريو 85
تغيّر أسماء الأماكن بجزيرة جربة بين العهد الوسيط والفترة المعاصرة: البنى الطّوبونيميّة و المعاني الدّلاليّة

الصغيرة بنحميدة 107
سرت الصغرى وسرت الكبرى وجهتان للعناصر المالطية خلال القرن التاسع عشر

حسن أميلي 129
مراكز خليج سرت الأصغر وحياتها الاجتماعية في الكتابات الفرنسية أواخر القرن التاسع عشر

عادل بن يوسف 161
في الجدل حول «الرّحلة الصحراوية عبر أراضي طرابلس وبلاد التوارق» للشيخ محمّد بن عثمان الحشائشي (1896–1897): بين هاجس الاستكشاف وخدمة المشاريع الفرنسية في المنطقة !

فاطمة الزهراء قشي / سهام بوديبة 185
الوسلاتية بمدينة قسنطينة وأساليب الاندماج في المجتمع المحلّي في الثلث الأول من القرن الثالث عشر هـ/التاسع عشر م من خلال عقود الزواج والطلاق

تقديم

يمثل هذا الكتاب الجزء الثاني من سلسلة المنشورات التي تُجمّع فعاليات المؤتمرات الدولية الموسومة بـ «**من سرت الصغرى إلى سرت الكبرى**»، والتي نظّمها قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس بالتعاون مع مؤسسات بحثية وطنية ودولية حول مجال السرتين عبر العصور. وقد تضمّن الكتاب الأول الذي يحمل عنوان «**من سرت الصغرى إلى خليج قابس: تاريخ وتراث**» أعمال الندوة الأولى التي انعقدت بصفاقس من 20 إلى 22 نوفمبر 2014 من قبل قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس بالتعاون مع «مختبر الدراسات والبحوث متعدّدة الاختصاصات والمقارنة (LERIC)» و«مختبر المغرب العربي: العمران المتعدّد»[1]. أما الجزء الثالث والأخير من هذه السلسلة والذي سيصدر لاحقا[2] فسيجمع فعاليات الندوة الدولية الموسومة بـ: «**سرت الكبرى وسرت الصغرى بين البحر والصحراء: مجال تبادل وتنافس وصراع عبر العصور**». وقد انعقدت هذه الندوة الأخيرة بمدينة المهدية من 2 إلى 4 ديسمبر 2019 من قبل قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس وقسم الآثار بجامعة ديرهام البريطانية بالتعاون مع المعهد الوطني للتراث و«مختبر الدراسات والبحوث متعدّدة الاختصاصات والمقارنة (LERIC)» و«مختبر المغرب العربي: العمران المتعدّد».

يحمل هذا الجزء الذي يمثل الحلقة الثانية من هذه السلسة الثلاثية عنوان «**من سرت الصغرى إلى سرت الكبرى: تنقّل الأشخاص والممتلكات والأفكار عبر التاريخ**». ويحتوي على فعاليات المؤتمر الدولي الذي نُظّم بصفاقس من 17 إلى 19 نوفمبر 2016 من قبل قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس وقسم الآثار بجامعة نيوشاتال السويسرية بالتعاون مع «مختبر الدراسات والبحوث متعدّدة الاختصاصات والمقارنة (LERIC)» و«مختبر المغرب العربي: العمران المتعدّد».

ولئن اقتصر الاهتمام خلال فعاليات المؤتمر الأول على دراسة تاريخ منطقة سرت الصغرى وتراثها، فإن مجال البحث قد توسّع خلال المؤتمرين الثاني والثالث ليشمل منطقة سرت الكبرى بليبيا والتي تعرف حاليّا بخليج سرت، وتذكرها المصادر القديمة بتسمية «Syrtis Maior».

1) نصوص هذه الندوة قام بتجميعها وتقديمها سالم المكني، منشورات مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، 2019.

2) أعمال الندوة الثالثة ستصدر قريبا تحت إشراف حافظ العبدولي، آنا ليوني وسالم المكني.

منذ القدم، كان يُنظر إلى منطقة السرتين كمجال موحّد ومتجانس يتميّز خصوصا بمياهه الضحلة وانفتاحه المباشر على ظهيره الصحراوي الممتد. فهو مجال «**تركته الطبيعة متردّدا بين البحر والصحراء**» على حدّ تعبير الشاعر اللاتيني «لوكانوس/ Lucanus»[3]. هذه الخصائص جعلت من مجال السرتين محور اهتمام الأدب العالمي المعاصر حيث مثّل مصدر إلهام العديد من الروائع الفنية. فقد استوحى الأديب والشاعر الفرنسي «جول فيرن» روايته التي صدرت سنة 1905 بعنوان «اجتياح البحر» من فكرة مشروع واقعي يعود إلى سنة 1880 ويهدف إلى حفر قناة تربط خليج قابس بشط الجريد[4]. ثمّ تتالت لاحقا المآثر الفنية التي رسّخت خصائص المشهد الطبيعي لمجال السرتين في المخيّلة الجمعية مثل الروائي الإيطالي «دينو بوزاتي» بروايته الشهيرة «صحراء التتار» الصادرة سنة 1940 والأديب الفرنسي «جوليان غراك» بروايته الصادرة سنة 1951 بعنوان «شطّ السرتين».

لقد مثّل هذا المجال حلقة وصل تربط من جهة بين المجال الصحرواي والفضاء المتوسطي، وتصل من جهة أخرى الحيّز الغربي من المتوسط بنظيره الشرقي. فمنطقة السرتين تقع في محور شبكة المواصلات البريّة والبحرية. وقد ساهمت محطاتها وموانئها عبر العصور في تنشيط حركيّة التبادل داخل الفضاء المتوسطي. فقد برزت خلال الفترات القديمة عدّة مراكز على هذه الشبكة كمحطات على الطريق الساحلي ومنافذ بحرية للتجارة الصحراوية مثل أكولا، طينة، سرسينا، تاكابس، جكتيس، زيان، منينكس وصبراطة وأويا ولبسيس ماغنا ويوسبيريدس وأبولونيا وقورينا. وظهرت خلال العصر الوسيط مدن صفاقس وقابس وطرابلس وسرت، ثم تميّزت لاحقا خلال الفترتين الحديثة والمعاصرة مدينة بنغازي وغيرها من المدن –الموانئ. لقد شكّلت منطقة السرتين عبر العصور فضاءً مميّزا للتّفاعل والاحتكاك، فكانت باستمرار مسرحاً لحركة بشرية نشيطة سواء في شكل أفراد أو جماعات (تجار، علماء، حجيج، جيوش، قبائل، طوائف وأقليات دينية...) ومثّلت على مر الأزمان مجالا رحبا لانتقال الأفكار والممتلكات (سلع نادرة، معارف، مهارات، فنون، عادات إجتماعية وثقافية، مذاهب وتيّارات فكرية...).

وفضلا عن كونها فضاء موحّدا للعبور والتواصل، شكّلت منطقة السرتين أيضا مجالات للحدود والانفصال بين كيانات متنوّعة وغير متجانسة تقوم على أسس سياسية وثقافية ولغوية أو قبلية مثل الحدود المجالية بين

3) « *Syrtes uel primam mundo natura figuram cum daret, in dubio pelagi terraeque reliquit* » (Lucain, *Pharsale*, IX, 303-304).

4) حول هذا المشروع الذي اقترحه François Élie Roudaire (1836–1885)، انظر مثلا: Létolle & Bendjoudi 1997, Picot 2005.

قرطاج وقورينا (نصب/مذبح الأخوين فيليني) أوبين المجالين البوني والنوميدي (الخندق الملكي)، أوالحدود الثقافية بين الغرب اللاتيني والمشرق الإغريقي خلال العصور القديمة وبين المشرق والمغرب الإسلاميين خلال العصر الوسيط وكذلك بين حدود الدولة التونسية ونظيرتها الليبية خلال الفترة المعاصرة.

رغم هذا التكامل المجالي والتفاعل الحضاري الذي طبع منطقة السرتين على مرّ العصور، اقتصرت الأبحاث السابقة على مقاربات جزئية في شكل دراسات أحادية تتناول بعض المواقع بمعزل عن مجالها العام وعادة ما تكتفي بتغطية فترة زمنية محدّدة (فينيقية/بونية أو إغريقية أو رومانية أو بيزنطية أو إسلامية). ويبدو أن هذه المقاربات المجزّئة والمفتّتة ناجمة عن تفكّك المجال بين الحدود السياسية الفاصلة بين تونس وليبيا، وهي بدورها حدود موروثة عن قوى استعمارية متصارعة وذات مشاريع ترتكز على مرجعيات تاريخية وأيديولوجية مختلفة. وحتى بعد الإستقلال لم تتغيّر المسألة حيث ظهرت مع الدول الوطنية بكل من ليبيا وتونس مشاريع سياسية متباينة لم تساعد على بلورة تصوّر مشترك يقوم على تبادل الخبرات والتجارب. هذا علاوة على ترسّخ تقاليد أكاديمية تفصل بين مجال قورينا وإقليم «سيرينايكا» عموما في إطار الدراسات التي تُعنى بالحضارة الإغريقية وإقليم طرابلس الذي عادة ما يتم تناوله ضمن الدراسات المهتمة بالحضارة الفينيقية-البونية أو كامتداد للعالم الروماني لاحقا.

وقد ظلّت الأبحاث على حالها إلى حدود نهاية القرن العشرين لتظهر أولى الدراسات التاريخية والأثرية التي تتحسّس مجال السرتين كوحدة متكاملة وتتناول قضاياه بطريقة شمولية؛ حيث اعتبرت أحيانا كمنطقة حدود عازلة بين مجالي قرطاج وقورينا كما الشأن في دراسات (Malkin 1990 ; Ribichini 1991 ; Crawley Quinn 2014) أو كمنطقة ذات خصوصيات مميّزة بالنسبة للدراسات المهتمة بشبكة الطرقات البحرية والتجارة المتوسطية وعلى سبيل الذكر نشير إلى أعمال; (Pagano 1976 ; Fulford 1989 ; Crawley Quinn 2011 ; Wilson 2013) وأحيانا أخرى تمّ تناولها كمنفذ يمكّن شعوب المتوسّط من الولوج إلى الفضاء الصحراوي وبهذا الخصوص يمكن الإحالة إلى (Gsell 1926 ; Schörle 2012 ; Duckworth et *alii* 2015) وأعمال (D. Mattingly).

وتهدف فعاليات هذه الندوة إلى المساهمة في تلافي هذا النقص الأستوغرافي عن منطقة السرتين كوحدة مجالية متكاملة من خلال تصوّر دراسة شمولية ومحيّنة تتناول تاريخ المنطقة وتراثها المتنوّع من منظور طويل المدى يغطي كل الفترات التاريخية منذ العصور القديمة إلى الفترة الراهنة. ومن خلال اشتغالنا على محاور «**تنقّل الأشخاص والممتلكات والأفكار عبر التاريخ**»

تسعى ورقات هذه الندوة إلى صياغة دراسة شاملة لمجال السرتين، وتهدف إلى رصد دور الحركات البشرية وتنقّل الأفكار والمعارف والمهارات وغيرها من العناصر التراثية المتنوعة في تشكيل تاريخ المنطقة عبر العصور.

قام بتصميم هذا الكتاب السيد توفيق ساسي الذي نتوجّه إليه بأسمى عبارات الشكر على حرفيته وصبره طيلة مراحل العمل. كما نعبّر عن امتناننا الكبير وشكرنا الجزيل لكل من الأستاذ كمال اسكندر مدير «مختبر الدراسات والبحوث متعدّدة الاختصاصات والمقارنة (LERIC)» و الأستاذ عبد الحميد الفهري مدير»مختبر المغرب العربي: العمران المتعدّد» لدعمهما المستمر لأنشطة قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس. كما نتقدم بالشكر لكل المؤلفين الذين شاركوا في هذه الندوة ووافقوا على نشر أعمالهم في هذا الكتاب. هذا، ونعبر عن شكرنا الخاص لجميع أعضاء لجنة التنظيم للعمل الدؤوب والجهود الكبيرة التي بذلوها لضمان نجاح هذه الندوة وحسن تنظيمها. وأخيرا، نود أن نتوجه أيضا بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة العلمية لهذه الندوة الذين ساهموا، من خلال نصائحهم ومقترحاتهم، في تعديل الأعمال المنشورة في هذا الكتاب وتحسين جودتها.

حافظ العبدولي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صفاقس / مخبر الدراسات والبحوث متعددة الإختصاصات والمقارنة ‹*LERIC*›)

الهادي الدريدي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم الآثار - جامعة نيوشاتال بسويسرا)

سالم المكني (كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صفاقس / مخبر الدراسات والبحوث متعددة الإختصاصات والمقارنة ‹*LERIC*›)

البيبليوغرافيا

Références bibliographiques

Crawley Quinn, J. (2014) : "A Carthaginian perspective on the Altars of the Philaeni", dans : *The Punic Mediterranean. Identities and Identification from Phoenician Settlement to Roman Rule*, Actes de la Conférence tenue à la British School, Rome, Novembre 2008, J. Crawley Quinn et N. Vella, éds. (= *Monographs of the British School at Rome*), p. 169-179, Cambridge University Press, Cambridge.

Crawley Quinn, J. (2011) : "Coastal Connectivity across the Syrtes", dans : *Money, Trade and Trade Routes in Pre-Islamic North Africa*, Amelia Dowler et Elisabeth R. Galvin, éds. (= *British Museum Research Publication* 176), British Museum Press, Londres.

Duckworth, C.N., Mattingly, D.J. et Smith, V.C. (2015) : "From the Mediterranean to the Libyan Sahara. Chemical analyses of Garamantian glass", dans : *Journal of Archaeological Science: Reports*, http://dx.doi.org/10.1016/j.jasrep.2015.02.007.

Fulford, M. (1989) : "To East and West: The Mediterranean Trade of Cyrenaica and Tripolitania in Antiquity", dans : *Libyan Studies* 20, p. 169-191.

Gsell, St. (1926) : "La Tripolitaine et le Sahara au IIIe siècle de notre ère", dans : *MAIBL* 43, p. 149-166.

Létolle, R. et Bendjoudi, H. (1997) : *Histoires d'une mer au Sahara, utopies et politiques* (= *Écologie et agronomie appliquée*), Éditions L'Harmattan, Paris.

Malkin, I. (1990) : "Territorialisation mythologique : les "autels des Philènes" en Cyrénaïque", dans : *Dialogues d'histoire ancienne* 16, p. 219-229.

Mattingly, D. J., Daniels, C. M., Dore, J. N., Edwards, D. et Hawthorne, J. (2003) : *The Archaeology of Fazzān, Volume 1. Synthesis*, David Mattingly, éd., The Society for Libyan Studies, Londres.

Pagano, V. (1976) : "Le rotte antiche tra la Grecia e la Cirenaica e gli itinerari marittimi e terrestri lungo le coste cirenaiche e della Grande Sirte", dans : *Quaderni di Archeologia della Libya* 8, p. 285-352.

Picot, J.-P. (2005) : *Le testament de Gabès*, Presses Universitaires de Bordeaux, Bordeaux.

Ribichini, S. (1991) : "I fratelli Fileni e i confini del territorio cartaginese",

dans : *ACFP* II, 1, Actes du deuxième Congrès des Études Phéniciennes et Puniques, Rome, 9-14 novembre 1987, E. Acquaro et al. éds. (= *Studi Fenici* 30), p. 393-400, CNR, Rome.

SCHÖRLE, K. (2012) : "Saharan Trade in Classical Antiquity", dans : *Saharan Frontiers. Space and Mobility in Northwest Africa*, James McDougall et Judith Scheele, éds. (= *Public Cultures of the Middle East and North Africa*), p. 58-72, Indiana University Press, Bloomington - Londres.

WILSON, A. (2013) : "Trading across the Syrtes: Euesperides and the Punic world", dans : *The Hellenistic West. Rethinking the Ancient Mediterranean*, Jonathan R. W. Prag et Josephine Crawley Quinn, éds., p. 120-, Cambridge University Press, Cambridge.

حول موقع بحيرة تريتونيس
بين كيرينايكي والسرتين (الكبرى والصغرى)

خالد محمد الهدار[1]

Résumé :

À propos de l'emplacement du lac Tritonis, entre la Cyrénaïque et les deux Syrtes (La Grande Syrte et la Petite Syrte)

Cet article s'intéresse au légendaire lac Tritonis dont les sources grecques et romaines présentent des propositions de localisation complètement divergentes : il est situé soit en Cyrénaïque, soit à l'ouest dans la Grande Syrte, en Libye, ou enfin dans la Petite Syrte, en Tunisie. Cette dernière localisation est la plus admise dans l'historiographie même si le témoignage de Strabon favorise sa localisation près de Bernice, dans les environs de la ville moderne de Benghazi. L'article passe en revue les opinions des chercheurs modernes et les arguments utilisés pour favoriser une localisation ou une autre ainsi qu'une relecture de la topographie des sites proposés pour confirmer leurs opinions. Le travail se termine par une étude d'un relief grec unique trouvé il y a un siècle à Benghazi, qui pourrait être lié aux *Argonautes* ou aux marins Argo, qui mentionnait le lac Tritonis.

Mots clés : *Argonautes*, lac Tritonis, relief grec, Bernice, Syrtis, Gabès.

Abstract:

About a location of Lake Tritonis, between Cyrenaica and two Syrtes (Major and Minor)

This article is concerned with what was mentioned about the legendary Tritonis lakein Greek and Roman sources, which differ among themselves in determining its location between

1) أستاذ مشارك بقسم الآثار بجامعة بنغازي.

its presence in Cyrenaica or in the West in Major Syrtisin Libya and Minor Syrtis in Tunisia. Perhaps the last location is the most famous place as a place for that lake, while theother place which is inside the modern city of Benghazi, or in other words, near the old city of Bernice, which is the testimony of Strabon, the strongest evidence of that.The article reviews researchers'opinions in the modern era, which favored one of the places, cited some evidence and re-read the topography of these sites to confirm their views. The article ended with a study of a unique Greek relief found a century ago in Benghazi, which may have been related to the Argonauts or Argo sailors, which mentioned Lake Tritonis.

Keywords: *Argonauts, Lake Tritonis, Greek relief, Bernice, Syrtis,Gabes.*

من أهم المصادر الأدبية القديمة التي ذكرت بحيرة تريتونيس ملحمة بحارة السفينة ارجو الأسطورية او الأرجوناوتيون (Ἀργοναῦται)[2] التي نظمها ابوللونيوس روديوس (من رودس) في القرن الثالث ق.م. ويختص جزء من الفصل الرابع باحداث وقعت للبحارة او المغامرين في ليبيا القديمة وهناك أشار ابوللونيوس الى بحيرة تريتونيس، ويفهم من وصفه انها تقع قرب حدائق يوسبريديس ، وتفصيل ذلك أن البطل جاسون اثناء عودته لبلاده بالجزة الذهبية (الصوف الذهبي) في سفينة الأرجو مع مجموعة من ابطال الإغريق طوحت بهم الرياح الى سرت (مستنقعات تريتونيس عند هيرودوتوس الفقرة 179 من كتابه الرابع) حيث اضطروا الى حمل سفينتهم برا عبرالرمال لعدة أيام وليال حتى وصلوا الى بحيرة تريتونيس، وعندما إنتابهم العطش هناك اخذوا يبحثون عن الماء خارج البحيرة فأهتدى جاسون ورفاقه الى حدائق الهسبريديس، وشاهد ندب الهسبيردات للثعبان لادون (حارس الشجرة) الذي قتله هيراكليس وفقا لما يذكره الشاعر ابوللونيوس (الأبيات رقم 1390–1405)[3]، كما أنهم وجدوا ضالتهم في الماء من خلال النبع الذي نتج من رفسة او ركلة هيراكليس للأرض والتي ارشدتهم له الحورية ايجل (إحدى الهسبيردات الثلاث).

2) يراجع ما ذكره هزيود وهيرودتوس وبنداروس عن هذه المغامرة وعلاقتها بليبيا:
Vitali (L.) 1932, p. 114-120.

3) Apollonius Rhodius 1919, p. 388-389.

وقد ترجم الاستاذ أمين سلامة هذه الرحلة الى العربية ونشرت تحت اسم «قصة بحارة الارجو لابوللونيوس الرودسي».

ومن المؤكد أن ابوللونيوس قد نقل بعض ما يرويه الشاعر بنداروس في البيثية الرابعة[4] (الابيات 9–55) عندما تعرض لأسطورة بحارة الارجو وربطها بتأسيس كيريني (= قوريني = شحات) أو بالأحرى بالجد الأسطوري لعائلة باتوس المدعو إيوفيموس وهو احد ابطال أو بحارة الأرجو ناقلا نبوة الساحرة ميديا (جاسون عند ابوللونيوس) التي تختص بتأسيس كيريني حيث ذكر أنهم عندما تاهوا داخل بحيرة تريتونيس ولم يعرفوا طريق الخروج منها، نصحهم اورفيوس أن يهدوا منضدة أو قدر أبوللو البرونزي الثلاثي الارجل (τρίποδα) القابع في سفينة الارجو الى المؤلهين المحليين أو مؤلهين الأرض (ἐγγενέταις δαίμοσιν)، عندئذ تجلى لهم يوربيلوس بن بوزايدون ملك ليبيا الأسطوري وقدم إلى البطل إيوفيموس حفنة من التراب او الطين[5] الذي كان البذرة التي تأسست منها جزيرة ثيرا (الابيات 1537–1561 عند ابوللونيوس) وتنبأت ميديا على إثرها أن أحد أبناء ثيرا سيؤسس مدينة له في ليبيا (فقرة 20 وما بعدها عند بنداروس من البيثية الرابعة) والمقصود هنا كيريني، ثم أرشدهم كيف يغادروا بحيرة تريتونيس ليصلوا الى البحر ومن ثم يعودون الى بلادهم (الأبيات 1571–1585 عند ابوللونيوس)[6].

ويبدو ان الشاعر بنداروس قد نقل عن رواية او مصدر اقدم منه أي قبل نظمه البيثية الرابعة في 466 او 462 ق.م.، فهذا فيرسيديس من ليروس او الاثيني[7] (Pherecydes) الذي عاش في أوائل القرن الخامس ق.م. يذكر أن تريتونيس تقع في سرت الكبرى كما إنه وضع ايراسا قرب بحيرة تريتونيس في اطار حديثه عن الصراع بين هيراكليس والعملاق انتايوس (Antaeus) في طريقه الى حدائق الهسبريديس[8]، كما أن ستيفانوس البيزنطي عند حديثه عن قبيلة الاسبيستاي ينقل عن كاليماخوس في ديوان الأسباب إن كيريني تقع قرب

4) يراجع عن الترجمة العربية لهذه البيثية او أجزاء منها: بازامة، (1973)، ص 52–56.

5) يراجع عن اسطورة يوفيموس عند بنداروس وفي مصادر أخرى:
Vitali (L.) 1932, p. 74-82.
Chamoux (F.) 1953, p. 69-91 ; Agócs (P.) 2020, p. 102-110 ; Alley (D.-R.) 2019, p. 111-114.
شامو، فرانسوا 1990، ص. 92، 89.

6) يراجع عن تفاصيل رحلة بحارة الارجو ومطابقتها على سرت الليبية وكيرينايكي:
Clenedenon (C.) 2009, p. 379-396.

7) Thrige (J.-P.) 1940, p. 78 ; Müller (C.) & (T.) 1841, p. 80, n. 33.

8) يراجع عن هذه الاسطورة وتغير موقع حدوثها بين الكتّاب القدامى وعلاقتها ببحيرة تريتونيس:
Amitay (O.) 2014, p. 1-45.

مياه تريتونيس الاسبيستي[9] أي نسبها الى الإقليم الذي تسكن به تلك القبيلة (الاسبيستاي) حيث أقيمت كيريني نفسها. وهذه دلالة مهمة لان كاليماخوس من أبناء كيريني ويعرف المنطقة جيداً، وما يقوله يعزز القول ان تريتونيس كانت في شرق ليبيا (كيرينايكي قديماً)، كما ان معلوماته ربما أثرت في تلميذه ابوللونيوس عند نظمه ملحمة بحارة الارجو.

وفي سياق آخر نجد هيرودوتوس (القرن الخامس ق.م.) ذكر بحيرة تريتونيس (الكتاب الرابع فقرة 178، 180)[10] وأشار الى ان افراد قبيلتي الماخوليس والاوسيس يسكنون على ضفاف تلك البحيرة للغرب من موطن اللوتافاجي أي اكلة اللوتس ومن هنا استنتج الدارسون لهذا الموضوع إن بحيرة تريتونيس تقع قرب خليج قابس (سرت الصغرى) عند شط الجريد في تونس[11] (شكل 1).

ومما تقدم فإن بحيرة تريتونيس حددت وفقاً لذكرها في رحلة سفينة الارجو[12] وان كلمة سرت التي ذكرها ابوللونيوس في ملحمته حيرت العلماء هل هي سرت الكبرى (Syrtis Maior) الواقعة في خليج السدرة في ليبيا حاليا او سرت الصغرى (Syrtis Minor) الواقعة في خليج قابس في تونس، وانقسم الاقدمون والمحدثون في تحديد موقع تريتونيس ما بين وقوعها قرب خليج قابس او خليج سرت وللشرق منه في كيرينايكي (شكل 1)، فمن خلال ما ذكره هيرودوتوس وسكيلاكس فإنها تقع في خليج قابس بتونس، وحددها ميلا وبطليموس عند سبخة شط الجريد بتونس، وحددت أيضا بين خليج قابس والاتجاه غرباً الى بيزاكيوم (مركزها سوسة التونسية حالياً) وفقاً لسكيلاكس ايضاً، وفي القرن الأول ق.م. (55 ق.م.) ديودورس الصقلي يذكر في مكتبته التاريخية (الكتاب الثالث فقرة 53.4) إن بحيرة تريتونيس تقع قرب المحيط الأطلسي (الاقيانوس) ويضعها ايضاً قرب أثيوبيا (أقصى الغرب كما عند هوميروس)، وهذه المعلومات نقلها عن الكاتب الاسكندري الذي عاش في منتصف القرن الثاني ق.م. ديونيسوس السكيثوبراكيون[13] (Dionysos Scytobrachion) عند حديثه عن امازونات ليبيا (ديودوروس المكتبة التاريخية الكتاب الثالث فقرة 52.1).

9) Stephani Byzantii 1849. s.v. Λσβύστα, p. 130 ; Thrige (J.-P.) 1940, p. 78.
وهي توافق رقم 37 من ديوان الأسباب وقد ترجمها المسلمي تريتون الليبية يراجع: المسلمي، عبدالله 1973، ص 305، هامش 5.

10) يراجع للمزيد عما يذكره هيرودتوس عن بحارة سفينة الارجو وتحليل ذلك النص:
Agócs (P.) 2020, p. 116-119.

11) Peyras (J.) et Trousset (P.) 1988, p. 149-204.

12) يراجع عن المواقع التي ذكرت في تلك الرحلة والتعرف على اماكنها حديثاً:
Delage (E.) 1931, p. 257.

13) Rusten (J.-S.) 1982, p. 106.

ومن جانب آخر حدد بعض الكتاب الاغريق والرومان موقع بحيرة تريتونيس داخل ليبيا الحديثة فهذا فرسيديس و كاليماخوس حدداها في كيرينايكي الشرقية و حددها ابوللونيوس ولوكان وسليوس ايتاليكوس بين سرت الكبرى وكيرينايكي الغربية، كما ان بنداروس ولوحة بوتنجر (Tabula Peutingeriana) وسترابون حددوها في كيرينايكي الغربية، وهذا ما نقله رحالة القرن التاسع عشر الذين زاروا ليبيا منهم دي لا شيلا عام 1817 والاخوان بيتشي عام 1821–1822 وباشو عام 1824–1825 ووهنريش بارث عام 1846 وغيرهم[14]. وبناءً عليه حددها جزيل (Gsell) عام 1913 قرب بنغازي عند تعليقه على ترجمة كتاب هيرودوتوس كما ناقش موقعها عند خليج قابس[15].

والواقع أن الاختلاف بين الكتّاب القدامى حول موقع تريتونيس ناشيء بسبب حجم المعلومات الجغرافية المتوفرة في عهد كل منهم والبعض نقل من مصادر سابقة، والبعض التبست عليه بعض الاسماء مثل كلمة سرت التي لم تعرف هل هي الصغرى أم الكبرى، كما وقع بعضهم في نقل هلو ذكر أسماء بطريقة خاطئة فهذا ديودوروس الصقلي يذكر خرونسيوس (شكل 1) وكأنها تقع عند المحيط الاطلسي وقد شيدتها الامازونات في بحيرة تريتونيس وهي في الواقع في كيرينايكي الشرقية وتعرف حالياً باسم رأس التين[16].

ولعل من المفيد التوقف قليلا عند ما يذكره سترابون في القرن الأول ق.م. حول بحيرة تريتونيس فهو يشير بصراحة إلى أن مدينة بيرنيكي (= بنغازي) تقع قرب بحيرة تريتونياس (تريتونيس) التي توجد بها جزيرةٍ صغيرة بداخلها معبد افروديت (الكتاب السابع عشر، الفصل الثالث، فقرة 20)[17]، وهو هنا يتفق

14) Della Cella (P.) 1819, p. 184-185 ; Beechey (F.-W) & (H.-W.) 1828, p. 273-274, 334-335 ; Pacho (M.-S.-R.) 1827, p. 86, 187-188 ; Barth (H.) 1849, p. 483-484, note 23.

15) Peyras (J.) et Trousset (P.) 1988, p. 156 ; Gsell (S.) 1916, p. 77-84.

لقد ناقش المؤرخ الفرنسي غزيل (Gsell) موضوع بحيرة تريتون بالتفصيل ذاكرا ورودوها عند الكتاب القدامى والحديثين، مستعرضاً الرأي القائل انها تقع في إقليم كيرينايكي والرأي الآخر انها تقع قرب خليج قابس في تونس. والأفكار نفسها نجدها عند ثريدج (Thrige) الذي نشر كتابه عام 1828 لكنه فضل ان تكون تريتوونيس في كيرينايكي. وقد اهتم العلماء الفرنسيون ببحيرة تريتونيس مفضلين موقعها في تونس سواء في خليج قابس او شط الجريد مثل:

Tissot (Ch.) 1884, p. 100-142 ; Du Paty de Clam (A.) 1887.

وأخيرا استعرض Peyras (J.) et Trousset (P.) في مقالتهما المشار اليها أعلاه جميع الآراء التي قيلت قديما وحديثاً حول بحيرة تريتونيس ويعد بحثهما اشمل ما كتب حول هذا الموضوع.

16) Peyras (J.) et Trousset (P.) 1988, p.158 ss.

17) Strabon 1967, XVII, 3, 20, ἐφ΄ἧςἡΒερενίκητὴνθέσινἔχειπαρὰλίμνηντινὰΤριτωνίδα, ἐνῇμάλιστανησίονἐστὶκαὶἱερὸντῆςἈφροδίτηςἐναὐτῷ·

مع هيرودوتوس وديودورس الصقلي في وجود جزيرة داخل البحيرة، كما إن لوكان (Lucan) في فارساليا (فقرات 347-354 من الكتاب التاسع) أشار الى بحيرة تريتونيس وربطها بنهر الليثون وحدائق الهسبريديس، كما أنه على غرار هيرودتوس (الكتاب الرابع، فقرة 180) جعلها مكانا لميلاد المؤلهة أثينا.

والواقع إن ما ذكره سترابون قد يكون الإشارة الوحيدة التي تحدد بحيرة تريتونيس قرب مدينة معروفة بعينها أي برينيكي الليبية (= بنغازي) وبالفعل فالمدينة تقع قرب بحيرات وسبخ ملحية أهمها سبخة السلماني المرتبطة بالبحر (شكل 2)، وبناءً على تحديد سترابون فاصبحت بنغازي محل بحث من الدارسين الحديثين للبحث عن مكان بحيرة تريتونيس، وفي هذا الصدد عندما ناقش الاخوان بيتشي[18] هذا الموضوع لمحا الى موقعها في سبخة السلماني بحيث تكون الجزيرة التي ذكرها سترابون هي تلة سيدي عبيد او تلة سيدي خريبيش والاقرب أنها تلة سيدي خريبيش حيث يشيران أن بها بقايا مبنى قديم، ويشير رولفس الى أن بحيرة تريتونيس تقع الى الشرق من بنغازي (بيرنيكي) لعلها سبخة السلماني من الناحية الشرقية حيث تطل عليها تلة صغيرة يقوم عليها ضريح مرابط كانت تمثل الجزيرة التي وصفها سترابون وربما يقصد هنا مقبرة سيدي خريبيش ومرابطها سيدي غازي[19]، كما يرجح فاتييه دو بورفيل[20] ومن بعده جودتشايلد وثوايت وباري جونس وجون ليتل[21] أنها تناسب بحيرة بودزيرة التي تتوسطها جزيرة (ربما هوا بوخوش عند بورفيل والصحيح هوا بوحوش[22]) لا سيما انه كُشِفَ عن بعض البقايا الاثرية في تلك الجزيرة كما يشير دو بورفيل إنه نقب في تلكِ البقايا اثناء زيارته للموقع عام 1847ٍ، و لا نعلم ما تمخضت عنه حفرياته هناك، بينما يرجح لاروند[23] مستفيداً من تعليق وملاحظات الاخوان بيتشي[24] أن بحيرة تريتونيس تمثلها منطقة سيدي حسين التي كانت بها مساحة من اليابسة تحيط بها مياه سبخة السلماني ومياه البحر لا سيما في فصل الشتاء وفقا لمشاهدات وخرائط الرحالة مثل الاخوان بيتشي، وهناك منطقة

الذي تقع عليه بيرنيكي قرب بحيرة تريتون التي بها على وجه الخصوص جزيرة صغيرة بداخلها معبد لافروديتي وفقا لترجمة الدويب 2003، ص 115.

18) Beechey (F.-W) & (H.-W.) 1828, p. 333-334.

19) رولفس 2002، ص 122.

20) Vattier de Bourville (J.) 1848, p. 150.

21) Goodchild (R.-G) 1962, p. 9 ; Thwaite (A.) 1969, p. 21 ; Jone (G.-D.-B.) & Little (J.-H.) 1971, p. 78.

22) يراجع عن وصف هوا بوحوش: هيلدبراندت ج. 2018، ص 144.

23) لاروند اندريه 2002، ص 460-462.

24) Beechey (F.-W) & (H.-W.) 1828, p. 334-335.

المفلوقة[25] جنوب سيدي حسين (منطقة السيلس) التي تمثل مع سيدي حسين لسان او رأس صخري كان يمتد بين سبخة الكيش وسبخة السلماني، والتي يمكن ان ينطبق عليها وصف سترابون، وقد تكون تريتونيس منطقة سبخة السلماني التي يقع قربها ما يشبه الجزيرة التي بنيت عليها يوسبريديس لا سيما انه عثر على تمثال لافروديت قرب منطقة السلماني (حاليا في متحف بانسلفانيا بالولايات المتحدة الامريكية)[26] مما يوحي بوجود معبد لتلك المؤلهة تأييداً لما يذكره سترابون حول بحيرة تريتونيس والجزيرة التي تتوسطها المقام عليها معبداً لافروديت (شكل 2).

وتنبغي الإشارة الى رأي آخر يرتبط برحلة بحارة السفينة الأرجو لابوللونيس حيث استنتجت سندي كلينيدينون بعد تحليلها للمعلومات الواردة عند الكتاب القدامى ومطابقتها مع الواقع الحالي واتجاه الرياح والناحية الطبوغرافية، إن الاحداث وقعت في سرت الكبرى (وصول السفينة الى سرت من بلاد اليونان) وامتدت في إتجاه الجنوب الشرقي (حمل السفينة برا الى بحيرة تريتونيس) بحيث تكون سبخة غزيل (Sabkha Ghuzayyil) جنوب شرقي منطقة البريقة (47 مترا تحت مستوى سطح البحر) مكاناً لبحيرة تريتونيس[27] (شكل 1).

هذه هي اهم المواقع التي اشار اليها الكُتّاب القدامى لموقع تريتونيس وحاول الباحثون في العصر الحديث مطابقتها مع الواقع الحالي، وهم لايتفقون على موضع محدد لها، وعدم الاتفاق هذا ليس حول موقع تريتونيس ولكن حول عدة مواقع اخرى اسطورية مثل حدائق الهسبريديس و نهر الليثون واغلبها قد حدد موقعها في الشمال الافريقي (ليبيا قديماً)، وفي هذا الصدد تنقصنا الأدلة المادية والأثرية حول تلك المواقع الاسطورية ومعرفة اماكنها على وجه الدقة، وعلماء الآثار يحاولون دائما أن يربطوا ما يكتشفونه من آثار بما ذكر في المصادر الكلاسيكية سواء اكان ذو طابعاً تاريخياً ام اسطورياً، وهم في جدل على ما يقدم من اراء حول بعض تلك المكتشفات وعلاقتها بالاساطير ولدينا مثال مهم يتجلى فيه هذا الجدل سوف نعرضه بشيء من التفصيل لانه من الآثار المكتشفة قرب بنغازي ويعكس بعض النواحي الأسطورية والدينية ليوسبريديس وبيرنيكي ولاسيما ما يعتقد انه رحلة بحارة سفينة الارجو وفقاً لفيري (Ferri)، ومن ثم ارتباطه ببحيرة تريتونيس، وهو صورة حية لبعض الشخوص المذكورة في تلك الرحلة لاسيما ما يتعلق منها بليبيا.

25) بازامة محمد 1968، ص 63، 75.

26) يراجع عن هذا التمثال:

White (D.) 2007, p. 743-768.

27) Clenedenon (C.) 2009, p. 397-411.

تمثل هذا الاكتشاف الذي مر عليه اكثر من قرن من الزمن في لوح نذري (Naiskos) مستطيل من الحجر الجيري المحلي بعرض 1.445 وبارتفاع 1.114 مترا وفقاً لفيري (146×109.5 سم عند ستوكي)، عُثِرَ عليه عام 1915 بالصابري او قرب السور الايطالي (قرب مستشفى الجمهورية) في بنغازي في شرقي ليبيا، وهو في حالة سيئة من الحفظ فاجزاء منه ضائعة او مفقودة والألوان التي كانت تزينه محيت بفعل الزمن بعد اكتشافه وبسبب هشاشة الحجر (شكل 3)، وقد كان معروضاً في متحف بنغازي القديم في الصالة الثالثة حتى اقفاله في الاربعينات ثم نقل الى طرابلس لحمايته اثناء الحرب العالمية الثانية ثم اعيد الى بنغازي فيما بعد[28] وظل مُخزناً فترة طويلة حتى عرضه مرة أخرى في متحف بنغازي الذي اقيم لفترة محدودة قرب ضريح عمر المختار ما بين 1976–1978، وحاليا موجود في مخازن مراقبة آثار بنغازي حيث نقل من منطقة سيدي خريبيش الى مقر المراقبة في قصر البركة منذ عام 2017، وقد أجريت عليه العديد من الترميمات خلال قرن من اكتشافه (1915–2015)[29].

يتكون هذا اللوح من تجويف مستطيل أبعاده 124×80.5 سم وفقاً لفيري (123.1×79.84 سم عند ستوكي)[30] جُسدت بداخله خمسة شخوص في نحت بارز ملون (أحدهم ضائع، بقي منه جزء من لباسه ومن رأسه)، يعلوه عناصر معمارية من الطراز الدوري من الأسفل الى الأعلى ساكف او ارشيتريف (Architrave) بارتفاع 8.5 سم (عند ستوكي) يحمل كتابة إغريقية بحروف كبيرة وغير منتظمة (بارتفاع 3.42 سم عند ستوكي) قرأها اوليفيريو على النحو الآتي:

Λυσανίας Ἰάσ[ονος [31] وهو اسم علم لوسانياس (ليسانياس) بن ياسون.

ثم أعاد ستوكي قراءة النقش وأفترض استكمال الجزء المفقود فأصبح هكذا: (Λυσανίας Ἰάσο[νος δεκάταν ἀνέθηκη])

يفهم منها ان لوسانياس (ليسانياس) بن ياسون قد كرس (ἀνέθηκη) هذا النصب للمؤلهين او الابطال المنحوتين في الأسفل، ووفقاً لقراءة ستوكي إنه كرس ضريبة العشر (δεκάταν) للمؤلهين المنحوتين في الاسفل.

28) Fantoli (A.) 1923, p. 73, n° 30 ; Bertarelli (L.-V.) 1929, p. 441.

29) الهدار خالد 2017، ص 128.

30) يراجع عن ابعاد هذا اللوح عند الدارسين له والاختلاف الطفيف فيما بينهم:
Stucchi (S.) 1987, p. 218.

31) SEG. 9, 769.

يعلو الساكف افريز (Frieze) بارتفاع 8.5 سم يتكون من ميتوب وتريقليف (Metope-Triglyph) ثلاثة ارباع منه ضائع، ولم يبق الا أربع ترقليف (لوحة ثلاثية الاخاديد) وأربع ميتوبات مزخرفة بدوائر متداخلة، وفي القمة يوجد كورنيش (Cornice) بارتفاع 6.84 سم يحمل كتابة إغريقية منتظمة بحروف صغيرة بارتفاع 1.36 سم قرأها اوليفيريو ثم ستوكي[32] على النحو الآتي:

εἰρήνηι κ ‘α’ ì ἐν [πολέμωι?]

[’Εν] δὲ καὶ εἰρήνηι καὶ ἐν [πολέμωι[33]

وتترجم «في السلم كما في الحرب....»

ثم أعاد ستوكي[34] نشرها من جديد وأفترض استكمال الجزء المفقود فأصبح النقش هكذا:

[’Εν] δὲ καὶ εἰρήνηι καὶ ἐν [πολέμωι ἥρωες καὶ ἡρῷσσαι ἐγγένεις ἐπηκόοι]

واخيراً اعادت دوبياس[35] قراءته من جديد على النحو الآتي:

[Ο]ἵδε καὶ Εἰρήνηι κ ‘α’ ì ’Εν[υαλίωι ἀνέθηκαν]

أي ان اللوح ما هو الا تكريس الى ايرين (Eirene) مؤلهة السلام و اينياليوس (Enyalios) وهو ابن مؤله الحرب اريس.

وبمقارنة طريقة كتابة الحروف على اللوح يتضح ان الكتابة المنتظمة على الكورنيش هي الكتابة الاصلية المعاصرة لعمل هذا اللوح الحجري وفي فترة لاحقة يبدو انه اعيد استخدام هذا اللوح ربما لغرض آخر (جنائزي؟) واضيفت اليه كتابة على الساكف حملت اسم لوسانياس (ليسانياس) بن ياسون.

أمَّا عن المنحوتات التي نحتت داخل التجويف المستطيل (شكل 3) فهي تظهر باوضاع و ملابس وملامح مختلفة تختلط فيها الملابس الإغريقية بالمحلية وكان يعلو كل شخص نقش يمثل اسمه ضاعت اسماء الاشخاص الثلاثة من اليمين إلى اليسار بينما بقى الاسم الذي يعلو الشخص الرابع (Εὐρύπυλος) اي يوريبيلوس، اما الشخص الخامس الضائع فقد بقى منه جزء من نقش قرأه

32) Oliverio (G.) 1933, p. 184, figs. 71-72 ; Stucchi (S.) 1975, p. 111, note 5.
33) SEG.9, 769.
34) Stucchi (S.) 1987, p. 219.
35) Dobias-Lalou (C.) 2017, https://igcyr.unibo.it/gvcyr021?q=SEG.9%20,769

ستوكي و شامو (Ἀγανά) وقرأه فيري [36](Αιγλωνα) (ἀγ[ῶ]να) ربما أيجل احدى الهسبيريدات او انه اسم علم انثوي يعني خفيف او معتدل ولا يوجد بطل يحمل هذا الاسم[37]، والواقع ان التعرف على شخصية المنحوتين لم يكن بالامر السهل ولم يحدث اتفاق بين الباحثين الايطاليين وغيرهم الذين درسوا هذا اللوح النذري مثل غيزلانزوني وفانتولي وفيري واوليفيريو وباريبيني وستوكي، فعند غيزلانزوني[38] هم آلهة او ابطال محليين (مثل ارتميس وباتوس وزيوس وبحارة الارجون)، ويرى فانتولي[39] انهم آلهة اغريقية (من اليمين الى اليسار ارتميس وبوزايدون وزيوس واريس واثينا؟) ويعتقد فيري[40] انهم يمثلون (من اليسار الى اليمين) آجون ويوريبيلوس واثنان من بحارة الارجون او مؤلهين المحليين (ἐγγενέταις δαίμοσιν) واخيرا اورفيوس ويرمزون إلى اسطورة مغامرة بحارة الارجو (Argonautai) الذي يذكر ابوللونيوس روديوس في (Argonautica) انهم وصلوا إلى بحيرة تريتونيس قرب حدائق الهسبريديس[41]، او يرمزون إلى المدن الخمس في الاقليم مثلما اقترح باريبيني[42] وأيده في ذلك د. ابو النجا[43] عندما رأى انهم ابطال يمثلون المدن الخمس عندما تحالفت ضد قرطاجة في القرن الرابع ق.م. او يكونوا مؤلهين وشبه مؤلهين مثل بوزايدون و يوفيموس ويوريبيليوس وكيريني مثلما رأى اوليفيريو[44] وأيده في ذلك شامو[45] لا سيما في يوريبيليوس والحورية كيريني لكنه عد الشكلين الآخرين الذي يرتدي احدهم قبعة مخروطية وبملامح اسيوية انهما من سلالة أنتينور من ابطال طروادة (أي الطرواديون الانتنوريديون) والتي يذكر بنداروس في البيثية الخامسة (ابيات 82–88) كانت لهم علاقة بتأسيس مدينة كيريني[46]، ويتفق لاروند مع اوليفيريو وشامو في تفسير شخصيات المشهد[47].

وقد ناقش ستوكي[48] الاراء السابقة مناقشة مستفيضة وحاول ان يتجه بتفسير المشهد او الشخصيات إلى تفسير محلي يرتبط بالمعتقدات المحلية في

36) Ferri (S.) 1976, p. 15.
37) Dobias-Lalou (C.) 2017, https://igcyr.unibo.it/gvcyr021?q=SEG.9%20,769
38) Ghislanzoni (E.) 1927, p. 101-115.
39) Fantoli (A.) 1923, p. 73, n° 30.
40) Ferri (S.) 1927, p. 80-103 ; Ferri (S.) 1976, p. 15.
41) يراجع عن هذه الاسطورة وما ذكر عنها في المصادر القديمة لاسيما ما يتعلق بليبيا:
Vitali (L.) 1932, p. 74-83, 114-120.
42) Paribeni (E.) 1959, p. 35, n° 50, pl. 49.
43) ابو النجا فؤاد 1987، ص 115.
44) Oliverio (G.) 1933, p. 183, n° 56, figs. 70,73.
بازامة محمد 1968، ص 180، لوحة ملونة بعد غلاف الكتاب.
45) Chamoux (F.) 1953, p. 72, 279, 384.
46) Brillante (C.) 1989, p. 7-16 ; Thrige (J.) 1940, p. 90, 342.
47) Laronde (A.) 1987, p. 411, note 101.
48) Stucchi (S.) 1987, p. 191-220.

الاقليم ، وبصورة عامة هناك اتفاق على الشخص الرابع (او الثاني من اليسار الى اليمين) الذي يمثل يوريبيلوس (Eurypylios) الذي صوّر في شكل محارب يحمل ترسا بيده اليسرى ويرتدي خوذة وكان يحمل بيده اليمنى سيفا (ضائع حاليا) وهنا صوّر رمزياً على شاكلة المؤلهة اثينا المحاربة التي كان يحتفل بها الليبيون في عيد يقيمونه من اجلها وفقاً لهيرودوتوس (الكتاب الرابع فقرة 180)، ويوريبيلوس هنا يمثل شخصية اسطورية ترتبط بمؤله البحر بوزايدون فهو أبنه واحيانا يظهر مساويا للكائن البحري تريتون بن بوزايدون، وقد ولد في ليبيا وفقا لابوللونيوس روديوس (Argonautica الكتاب الرابع 1561) وهنا يظهر بطريقة توحي ان نهايته من الاسفل تمثل في جسم سمكة، وقد ظهر بهذه الصورة في ملحمة ابوللونيوس. وهذه الشخصية تنحي بتفسير المشهد الى منحى ديني او رمز لانتصار حربي بحري لاسيما أن يوريبيلوس قد نحت على مقدمة النصب التذكاري البحري في اجورا قوريني المعاصر لهذا اللوح[49]، يليه شخصان يرتديان لباساً طويلاً كل منهما يرفع يده اليمنى إلى الاعلى (الثالث ارتفاعه 28 .75 سم) ربما يرمزان إلى مؤلهين محليين او مؤلهين الارض او ما يعرف باسم دايمونيس إينغينيتاي (=Daimones Enghenetai) (ἐγγενέταις δαίμοσιν) وقد ذكر ابوللونيوس (الكتاب الرابع فقرة 1547) إن اورفيوس نصح بحارة الارجو ان يقدم قربان لهم (ممثلا في الحامل البرونزي الثلاثي الارجل لابوللو) من اجل الخروج من بحيرة تريتونيس والعودة الى بلادهم[50]، اما الشخص الخامس فهي سيدة ترمز إلى مؤلهة الشمس. ويبدو ان المشخصات او الأبطال الخمسة كانوا حماة لمدينة يوسبريديس او بيرنيكي في السلم كما في الحرب وفقاً لاحدى قراءات النقش (καὶ εἰρήνηι καὶ ἐν πολέμωι).

يرتبط هذا اللوح النذري بمدينة يوسبريديس او بيرنيكي (بنغازي) في العصر الهلنيستي، ولم يتفق العلماء حول تاريخه، حيث أرخ وفقاً لغيزلانزوني بمنتصف القرن الرابع ق.م. وأرخه فيري بنهاية القرن الرابع وبداية القرن الثالث واوليفريو بمنتصف القرن الرابع وأرخه باربيني بما بعد القرن الرابع غير أن ستوكي خالف الجميع وأرخه بالقرن الثاني ق.م. اعتماداً على ابعاد الشكل المعماري ونِسَبه التي توافق العصر البطلمي، وقد ايدته في ذلك إيرميتي في كتابها عن النصب البحري في اجورا قوريني[51]. وعلى الرغم من هذا فإن أسلوب

49) Ermeti (A.-L.) 1981, p. 92-93 ; Stucchi (S.) 1975, p. 170, note 2.

50) لقد سبق فيري ستوكي عندما أعاد دراسة هذا اللوح ورأى انهما يمثلان مؤلهين محليين يراجع:
Ferri (S.) 1976, p. 12, 15.

51) Stucchi (S.) 1987, p. 191-220 ; Stucchi (S.) 1975, p. 170, note 2 ; Ermeti (A.-L.) 1981, p. 92-93.

النحت يوحي انه أقدم من القرن الثاني ق.م. ويتناسب مع أواخر القرن الرابع واوائل القرن الثالث ق.م. وإشكالية تاريخه أيضا تنعكس على مكان وجوده فهل ينسب الى يوسبريديس او الى بيرنيكي حيث قد عثر عليه خارج حدود المدينتين و الأقرب الى يوسبريديس فربما عثر عليه قرب معبد اسكليبيوس او افروديت التي يبدو انها كانت خارج المدينة في الصابري قرب مستشفى الجمهورية حالياً ، كما أنه قد يرتبط باحدى مقابر يوسبريديس فقد جسد النحت هنا باسلوب النحت الجنائزي الاتيكي في القرن الرابع ق.م.[52]. وسبقت الاشارة إلى الأبطال الخمسة ربما كانوا حماة لمدينة يوسبريديس في السلم والحرب ومن ثم فإنهم كانوا يعبدون بها، ونظرا لان هذا المنحوت من ابتكار محلي فهو يعكس قدرة فنية كبيرة لنحاتين من يوسبريديس او بيرنيكي في العصر الهلنيستي، وربما هذا العمل تقليداً لنموذج قبله يرجع الى القرن الخامس ق.م.[53].

وخاتمة الحديث حول بحيرة ترتونيس يمكن القول ان تصور موقعها لم يكن متطابقاً عند الكتاب الاغريق والرومان، وإن كان الكثير منهم يحدد موقعها قرب خليج قابس في تونس اي سرت الصغرى، كما ان تحديدها عند سرت فتح نقاشا بين الكتاب المعاصرين حول ايهما سرت، الكبرى (خليج السدرة في ليبيا) او سرت الصغرى اي خليج قابس التونسي.

كما إنه خلال العصر الروماني في ليبيا يبدو ان الكتاب القدامى (أغلبهم وليس كلهم) اختاروا موقعها قرب بنغازي اسوة بنهر الليثون وحدائق الهسبريديس سترابون مثلا لاحصراً، مع صعوبة التيقن من موقعها الحالي أي بحيرة تريتونيس الذي تضاربت حوله الآراء في ظل السبخ والبحيرات التي كانت تحيط بمدينة بنغازي قديما، وصعوبة تفسير ما يذكره سترابون مع الواقع الحالي لبنغازي او بالاحرى واقعها منذ القرن التاسع عشرالذي يختلف كثيراً عن الواقع الحالي للمدينة وما كان يحيط بها من مسطحات مائية اغلبها مردوم حالياً.

وتجدر الإشارة إلى أنه عبر السنين تغير مكان الكثير من المواقع الجغرافية المرتبطة باقصى غرب العالم الاغريقي فهذه حدائق الهسبريديس تغير موقعها في مخيلة الإغريقي الذي كان يرى انها تقع في اقصى الغرب رابطا اياها اي الحدائق بغروب الشمس أو نهاية العالم المعروف عنده، هذا الغرب الذي كان يطمع في أن يكون تحت سيطرته لكن النفوذ الفينيقي وصل الى تلك المناطق مما جعل معنى الغرب عند الاغريق يتقلص وفقا لحدود توسعهم في الشمال الافريقي

52) Laronde (A.) 1987, p. 411, note 101.
53) Marginesu (G.) 2000, p. 169.

حتى يصل الى منطقة سرت او بالأحرى رأس لانوف عند مذبح الاخوانٍ فيليني في القرن الرابع ق.م. ومن ناحية أخرى يشير بليني الاكبر[54] إلى أنه غالباً ما تغير اساطير الإغريق مواطنها او اماكنها (vagantibus Graeciae fabulis) ويمكن ان نقيس على هذا تغير موقع بحيرة تريتونيس من الغرب اي تونس حيث خليج قابس نحو الغرب الى خليج سرت الكبرى ثم الى كيرينايكي، او الامر خلاف ذلك من كيرينايكي الى سرت الصغرى مرورا بسرت الكبرى[55]، ومن ناحية أخرى سيظل الجدل قائما حول موقع بحيرة تريتونيس الى أن تقدم الحفريات أدلة اثرية ترجح او تؤكد احد الاراء او مكان بعينه.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

Apllonius Rhodius, (1919) *The Argonautica*, trans.by R.C.Seaton, Leob Classical Library: London.

Pliny, *Nature History*, t. V, Leob Classical Library, London, 1956.

Stephani Byzantii *(=Stephanus, of Byzantium*) 1849, *Ethnicorvm, quae svpersvnt,* A. Meineke (ed),

Strabon 1967, *Geographie*, XVII, Leob Classical Library: London.

ثانيا: المراجع العربية

بازامة محمد 1968، **بنغازي عبر التاريخ**، منشورات دار ليبيا، بنغازي.

1973، **قورينة وبرقة، نشأة المدينتين في التاريخ**، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي.

الدويب محمد 2003، **الكتاب السابع عشر عن جغرافية سترابون، وصف ليبيا ومصر**.منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

رولفس 2002، **رحلة من طرابلس إلى الاسكندرية**، ترجمة عمادالدين غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس.

شامو فرنسوا 1990، **في تاريخ ليبيا القديم، الإغريق في برقة الاسطورة والتاريخ**، نقله عن الفرنسية وشرح متونه وقدم له د. محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس.

لارونداندريه 2002، **تاريخ برقة في العصر الهلنيستي حتى ولاية اغسطس**، نقله عن الفرنسية د. محمد الوافي، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس.

54) Pliny 1956, V. 31.
55) Amitay (O.) 2014, p. 2.

المسلمي عبدالله 1973، **كاليماخوس القوريني شاعر الاسكندرية**، منشورات الجامعة الليبية.

هيلدبراندت ج. 2018، **مستقبل برقة من وجهة النظر الاقتصادية**، نقله عن الايطالية أ.د. ابراهيم المهدوي، القاهرة.

ثالثا: الدوريات العربية:

ابو النجا فؤاد1987، «لوحة حجرية منحوتة في مدينة بنغازي»، **مجلة البحوث التاريخية**، السنة 10، العدد 2، ص 113–116.

الهدار خالد 2017، «تاريخ الكشف عن آثار مدينة بنغازي القديمة، يوسبريدس وبيرنيكي»، **مجلة لبدة الكبرى**، العدد الثاني، ص 119–160.

رابعا: المراجع الاجنبية

Alley 2019: Alley (D.-R.), *Pindar and the Poetics of Autonomy: Authorial Agency in the Fourth Pythian Ode*, A Dissertation Presented to the Faculty of the Graduate School of Cornell University (unpublished).

Amitay 2014, Amitay (O.): Vagantibus Graeciae fabulis: the North African wanderings of Antaios and Herakles. *Mediterranean Historical Review.* 29. 10.1080/09518967.2014.897051.

Barth 1849: Barth (H.), *Wanderungen Durch Die Kustenlander Des Mittelmeeres*, Berlin.

Beechey 1828: Beechey (F.-W.) & (H.-W.), *ProceedIng of The Expedition to Explore the Northren Coast of Africa from Tripoly Eastward in 1821-1822*, London.

Bertarelli 1929: Bertarelli (L.-V.), *Guida D'italia del Touring Club Italiano, Possedimenti e Colonie Isole egee, Tripolitania, Cirenaica, Eritrea, Somalia*,

Brillante 1989: Brillante (C.), "Gli Antenoridi a Cirene nella "Pitica" V di Pindaro''. *Quaderni Urbinati di Cultura Classica*, New Series, Vol. 33, N° 3, p. 7-16.

Dobias-Lalou 2017: Dobias-Lalou (C.), *Inscriptions of Greek Cyrenaica* in collaboration with Alice Bencivenni, Hugues Berthelot, with help from Simona Antolini, Silvia Maria Marengo, and Emilio Rosamilia; Dobias-Lalou, Catherine. *Greek Verse Inscriptions of Cyrenaica* in collaboration with Alice Bencivenni, with help from Joyce M. Reynolds and Charlotte Roueché. Bologna: CRR-MM, Alma Mater Studiorum Università di Bologna,. ISBN 9788898010684, http://doi.org/10.6092/UNIBO/IGCYRGVCYR.

Chamoux 1953: Chamoux (F.), *Cyrène sous la monarchie des Battiades*, Paris.

Clenedenon 2009: Clenedenon (C.), *Hydromythology and the ancient greek world: an earth science perspective emphasizing Karst Hydrology,* Lansing, Mich.

Delage 1931 : Delage (E.), *La Géographie dans les Argonautiques d'Apollonios de*

Rusten 1982: Rusten (R.-J.), *Dionysos Scytobrachion*, Verlag.

Stucchi 1975: Stucchi (S.), *Architettura Cirenaica*, Rome.

Thrige 1940: Thrige (J.-P.), *Res Cyrenensium, ad editionem Hafniensem MDCCCXXVIII* iterum, a cura di S. Ferri*,* A. Airoldi ed.Verbania.

Thwaite 1969: Thwaite (A.), *The Deserts of Hesperides: An Experience of Libya*, London.

Tissot 1884 : Tissot (Ch.), *Géographie comparée de la province romaine d'Afrique*, t. 1, Paris.

Vitali 1932: Vitali (L.), *Fonti per la Storia della Religione Cirenaica*, Padova.

خامسا: الدوريات الاجنبية

Agócs 2020: Agócs (P.), "Pindar's Pythian 4: Interpreting History in Song", in C. Constantakopoulou and M. Fragoulaki, edd., Shaping Memory in Ancient Greece: Poetry, Historiography, and Epigraphy *Histos Supplement* 11, p. 87-154.

Ferri 1927: Ferri (S.), "Traccie del Passagio degli Argonauti a Bengasi". *Historia* I, p. 60-103.

1976: "Fenomeni ecologici della Cirenaica costiera nel II millennio a.C. Nuovi dati archeologici su gli Argonauti a Euesperide''. *Quaderni di Archeologia della Libya*, 8.

Ghislanzoni 1927: Ghislanzoni (E.), "Rilievo Policromo di Bengasi". *Africa Italiana*, I p. 101-115.

Rhodes. Paris- Bordeaux.

Della Cella 1819: Della Cella (P.), *Viaggio da Tripoli di Barberia alle Frontiere Occidentali dell' Egito Nel 1817*, Gnno.

Du Paty de Clam 1887 : Du Paty de Clam (A.), *Le Triton dans l'antiquité et à l'époque actuelle*, Paris.

Ermeti 1981: Ermeti (L.), *L'Agora di Cirene, III, I, IL Monumento Navale*, Roma.

Fantoli 1923: Fantoli (A.), *Guida della Libia del Touring Club Italiano, parte seconda,Cirenaica,* Milano.

Goodchild 1962: Goodchild (R.-G.), *Benghazi, the story of a city*. second edition, Benghazi.

Gsell 1916 : Gsel (S.), *Textes relatifs à l'histoire de l'Afrique du Nord ; I, Hérodote.*Alger-Paris.

Laronde 1987 : Laronde (A.), Cyrène et la *Libye* hellénistique – Libykai Historiai – de l'*époque républicaine au principat d'Auguste*, Paris.

Müller 1841: Müller (C.) & (T.), *Fragmenta historicorum Graecorum*, t. 1, Paris: Didot.

Oliverio 1933: Oliverio (G.), *Documenti Antichi dell' Africa Italiana I, II,* Bergamo.

Pacho 1827 : Pacho (M.-S.-R.), *Relation d'un voyage dans la Marmarique, la Cyrénaïque, et les oasis d'Audjehah et de Maradeh*, Paris.

Paribeni 1959: Paribeni (E.), *Catalogo delle Scuture di Cirene,*Rome.

Jones & Little 1971: Jones (G.-D.-B.) & Little (J.-H.), Coastal settlement in Cyrenaica, *Journal of Roman Studies* 61, p. 64-79.

Marginesu 2000: Marginesu (G.), "Il passaggio in Libye nelle tradizioni intorno agli Argonauti". *L'Africa Romana*, 13, p. 159-175.

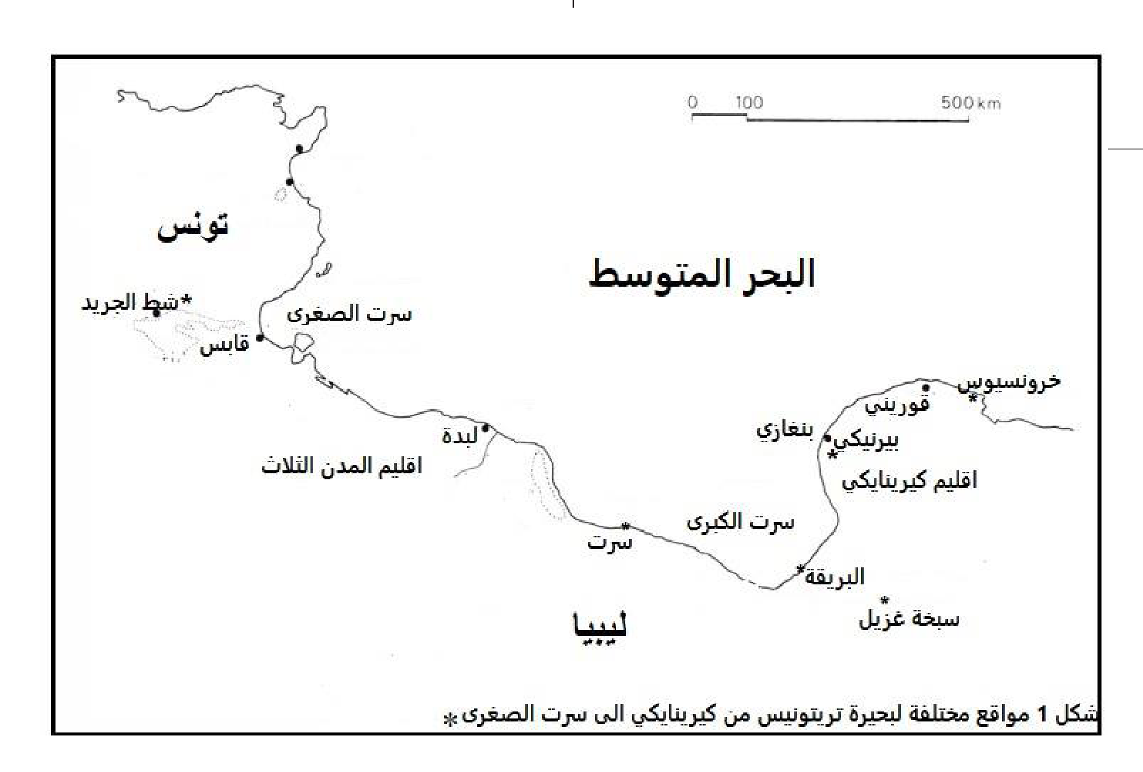
Peyras et Trousset 1988: Peyras (J.) et Trousset (P.), "*Le lac Tritonis et les noms anciens du chott el Jerid". Antiquités africaines* 24 (1), p. 149-204.

Stucchi 1976: Stucchi (S.), « Il Giardino delle Esperidi e le tappe della conoscenza greca della costa cirenaica », *Quaderni di Archeologia della Libya*, 8, p. 19-73.

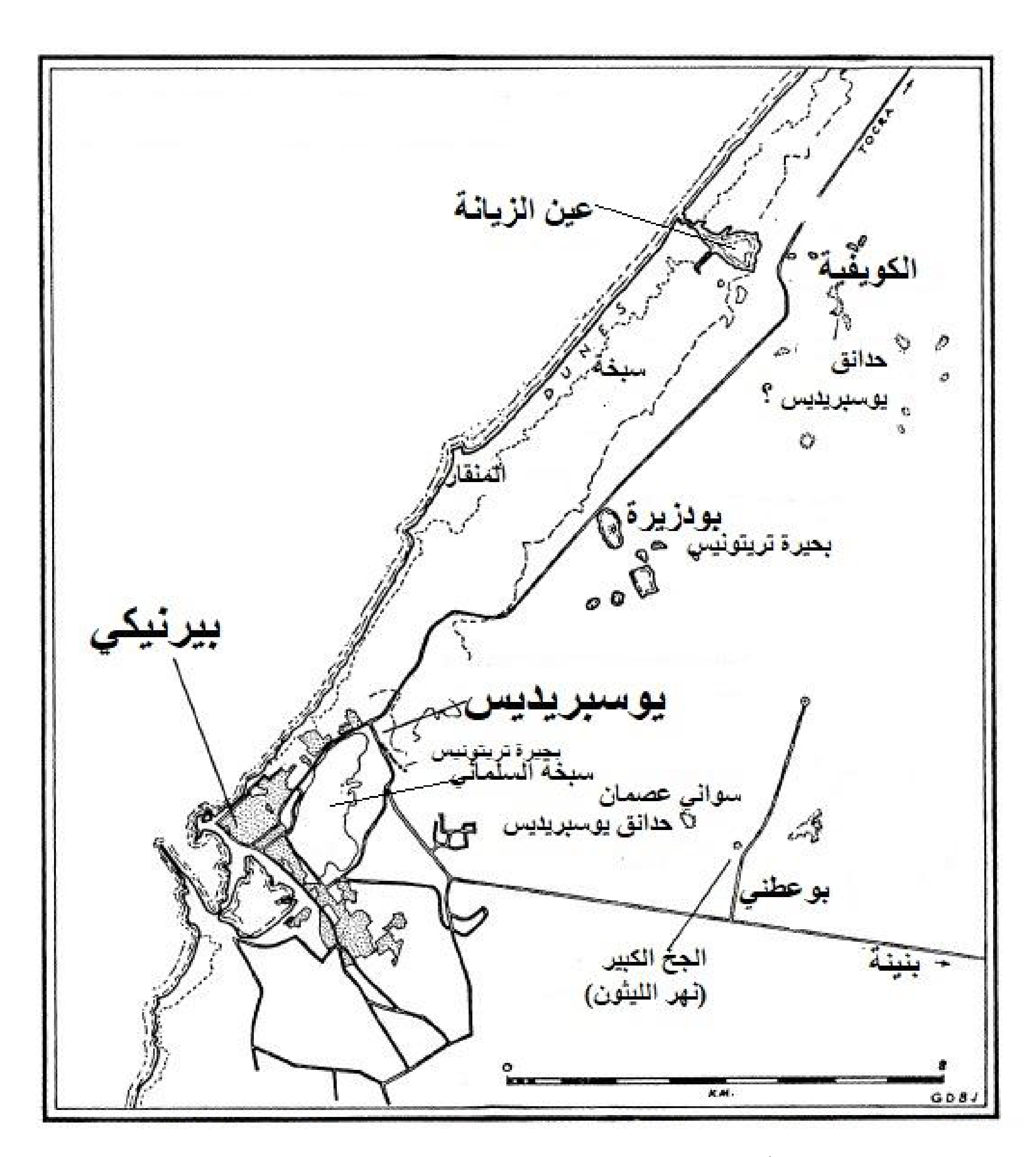
1987: "Il Naiskos di "Lysanias" Riconsiderato". *Quaderni di Archeologia della Libya,* 12, p. 191-220.

Vattier de Bourville 1848: Vattier de Bourville (J.), *Revue archéologique*, V. 1, p. 150-154.

White 2007: White (D.), A Noteworthy Libyan Emigrée in Philadelphia: The Benghazi Venus". L.Gasperini e S.Marengo, (eds) *Cirene e la Cirenaica nell'Antichita,* Roma, p. 743-768.



شكل 1: مواقع مختلفة لبحيرة تريتونيس من كيرينايكي إلى سرت الصغرى *



شكل 2: مخطط لبنغازي وضواحيها وعلاقتها ببحيرة تريتونيس نقلا عن

Jones, G.D.B. & Little, (1971) *



شكل 3: لوح نذري عثر عليه بالصابري في بنغازي نقلا عن بازامة (1968)*